بعضهم فعل لأن الأمر يتناول الفعل كالنهي إلا الماء مثلا من
بين الأصابع وعدم الفعل لعدم إحراق النار إبراهيم عليه
الصلاة والسلام واحترز بقيد المقارنة للتحدي عن كرامات
الأولياء والعلامات الإرهاصية التي تتقدم بعثة الأنبياء سيما لها وعن أن يتخذ الكاذب معجزة من مضى حجة لنفسه
واحترز بقيد عدم المعارضة عن السحر والشعبذة وفي
التحدي دعوى الخارق دليلا على الصدق إما بلسان الحال
أو بلسان المقال وقد ضرب العلماء لدعوى الرسول الرسالة
وطلب المعجزة من الله تعالى دليلا على صدقه مثلا لا لتتضح
دلالتها على صدق الرسل ويعلم ذلك على الضرورة فقالوا
مثال ذلك ماء ذا قام رجل في مجلس ملك يمراءى منبر
ومستمع بحضور جماعة وادعى أنه رسول هذا الملك إليهم
فطالبوه بالحجة فقال هي أن يخالف الملك عادته ويقوم عن
سريره ويقعد ثلاث مرات ففعل فلا شك أن هذا الفعل
من الملك على سبيل الإجابة للرسول تصديق له وبعد العلم
الضروري بصوقه بلا ارتياب ونازل منزلة قوله صدق هذا
الإنسان في كل ما يبلغ عني ولا فرق في حصول العلم الضروري
بصدق ذلك الرسول بين من شاهد ذلك الفعل من الملك
أو لم يشاهد إلا أنه بلغه بالتواتر خبر ذلك الفعل وله
شك في مطابقة

شك في مطابقة هذا المثال لأحوال الرسل عليهم
الصلاة والسلام فلا يرتاب في صدقهم إلا من طبع الله
على قلبه والعياذ بالله تعالى نسأله سبحانه وتعالى
ثبات الإيمان والقرآن على أكمل حالاته بلا محنة دنيا
وأخرى وأما برهان وجوب الأمانة لهم عليهم الصلاة
والسلام فلأنهم لو خانوا بفعل محرم أو مكروه
لانقلب المحرم أو المكروه طاعة في حقهم لأن الله تعالى
قد أمرنا بالاقتداء بهم في أقوالهم وأفعالهم ولا يأمر
تعالى بمحرم ولا مكروه وهذا بعينه هو برهان
وجوب التبليغ لاشتراك أن الرسل عليهم الصلاة والسلام
أمرنا بالاقتداء بهم في أقوالهم وأفعالهم إلا ما استثنى اختصاصهم
به عن أممهم قال الله تعالى في حق نبينا ومولانا محمد صلى
الله عليه وسلم قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
وقال تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون وقال ورحمتي وسعت
كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم
بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي
يجدونه الآية إلى غير ذلك مما يطول شرحه وتتبعه وقد علم
من دين الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ضرورة اتباعه
عليه الصلاة والسلام من غير توقف ولا نظر أصلا في جميع

Copyright © King Saud University